الثورة
الخميس 17 ذو القعدة 1433هـ 4 اكتوبر 2012م العدد (17487)

قال إن اليمن تعد محمية طبيعية وتاريخية وأثرية:

الدكتور سلام: سنواجه العوائق بالمزيد من الإصرار والعمل السياحي الجاد

كتب - صادق هزبر

أكد الدكتور قاسم سلام وزير السياحة أن القطاع السياحي في جميع الدول ذات المنتج السياحي يعد من أهم الصناعات وأكثرها نمواً وتحتل قيمة الصادرات السياحية أرقاما كبيرة في الناتج القومي لأن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفا لتحقيق برامج التنمية المحلية وأضحت السياحة اليوم صناعة متجددة، وفي بلادنا الذي يتميز بتعدد المنتج السياحي تحتل صناعة السياحة اهتماما كبيرا من قبل الدولة رغم الظروف والأحداث والمشاكل التي مرت وتمر بها اليمن .. موضحا أن مواجهة التحديات والعوائق التي تقف اليوم حجر عثرة أمام السياحة اليمنية سيكون بالمزيد من الإصرار والعمل الجاد سواء عن طريق تنفيذ مصفوفة الإستراتيجيات والخطط والسياسيات التي أعدتها وزارة السياحة أو بالحضور اليمني في المعارض وأسواق السياحة الدولية وتكثيف العمل في الجوانب الترويجية والتشغيلية والتوعوية والإعلامية وتحسين صورة اليمن في الخارج لتصبح بلادنا مقصداً سياحياً هاماً على خارطة السياحة الدولية ولنجعل من السياحة اليمنية تعبيرا حقيقيا عن أصالة وتاريخ اليمن العريق، كون السياحة اليوم أصبحت بمثابة رسالة حضارية وجسراً للتواصل بين الثقافات وحضارات الأمم ومصدرا مهما من مصادر الدخل والتنمية الاقتصادية.

وأشار الوزير سلام إلى أن اليمن تعد محمية طبيعية وأثرية وتاريخية وحضارية وهذه أهم عناصر جذب السياح والزائرين لليمن.

الثقافة تكرم أمين عام المتحف الوطني السابق

الثورة \ عبدالباسط النوعة

كرمت وزارة الثقافة والهيئة العامة للآثار السبت الماضي الآثاري المخضرم عبدالعزيز الجنداري الأمين العام السابق للمتحف الوطني بصنعاء وفي حفل التكريم ألقى الدكتور عبدالله عوبل وزير الثقافة كلمة أشاد خلالها بالخبرة الطويلة للجنداري في العمل الأثري الذي لا غنى لوزارة الثقافة عن خبراته .. مؤكدا أن الهيئة العامة للآثار من خلال هذا العمل التكريمي مبادرة طيبة على صعيد الوفاء بالجهود وتعميق روح الزمالة وهذا يدل أن فريق هيئة الآثار منسجم تماما ويحظى بعلاقات طيبة مع بعضه وهم يشكلون فريقا واحدا يخدم الهيئة ويطورها مستقبلا.

كما ألقى الأخ مهند السياني القائم بأعمال رئيس هيئة الآثار كلمة سرد فيها مشواره مع الجنداري منذ ثمانينيات القرن الماضي وابرز المزايا التي يتحلى بها وقال : عندما نتحدث عن عبد العزيز الجنداري فإننا أمام هامة من هامات التراث وعلمائه ولهذا يظل كل ما يقال عنه قليل ومازلنا نعول عليه الكثير في المجال الأثري.

من جانبه أوضح أمين عام المتحف الوطني الأخ إبراهيم الهادي أن الجنداري الذي أدار المتحف لثلاثة عقود يتسم بالكثير من الصفات التي جعلته ناجحا طوال فترة عمله قدم للمتحف الكثير ووصل به إلى أعلى المراتب حتى أضحى المتحف الأول لليمن..

وقيّة فهم!!

صادق هزبر
HizaBr11@Jmail.com

.. تهديم وإزالة سور جامع قبة المتوكل بمنطقة التحرير عمل يشوه المكان ويخدش جمال السور القديم ولا ندري من وراء مثل هذه الأعمال في قلب المدينة، فهل يعلم هلال الأمانة ذلك؟.

قيادة هيئة الآثار تسير بنفس الطريقة السابقة والمطلوب العمل الميداني في المواقع الأثرية وليست المشاركات الخارجية فقط، فهل تعي قيادة وزارة الثقافة هذا؟.

المواقع الأثرية في وادي مذاب بالجوف مهددة بالنبش والسرقة والخراب، أين جهات الاختصاص وهل تعلم الهيئة العامة للآثار ذلك؟.

قلعة رداع مهددة بالزوال وياسامعين النداء في محلي البيضاء أنقذوا هذا المعلم الأثري.

الزوامل موروث شعبي قديم لا يزال حاضراً بقوة بين أهالي المنطقة

وادي مذاب بالجوف ملتقى الطرق التجارية في عصر ما قبل التدوين

(الحلقة الثانية)

مستشار وزارة الثقافة لآثار الجوف ومارب: هناك عصابات تمارس العبث والحفر العشوائي للمواقع الأثرية

استطلاع/ عبدالباسط النوعة

> تعتبر محافظة الجوف من أهم المحافظات اليمنية وأكثرها ثراء بالمعالم والمواقع التاريخية والآثارية فقد كانت مهدا للكثير من الحضارات التي شكلتها دويلات قديمة تنافست فيما بينها للاستيلاء على هذه المدينة ودارت على رحاها الكثير من الأحداث التي اسهمت وبشكل بارز في تنوع وعظمة التراث التي تزخر به الجوف ولم يشفع لهذه المحافظة مدى ما تحويه من ثراء حضاري لتنال ما تستحقه من الاهتمام والرعاية وظلت في غياب تام عن البرامج التنموية بشكل عام ولا تزال مغلقة أمام السياح والباحثين المهتمين بالتاريخ وبدون الجوف يظل هناك الكثير من تاريخ اليمن لا يزال مجهولا أو مطموراً تحت الأرض.

الثورة السياحي زار إحدى المناطق التاريخية لمحافظة الجوف وتحديدا وادي مذاب الواقع في برط المراشي إحدى مديريات محافظة الجوف ومذاب منطقة واسعة جدا مترامية الاطراف برغم أنها تحوي عددا من السكان الذين استوطنوا هذه الأرض حديثا إلا أنها تفتقر إلى أبسط الخدمات ويخيل للزائر أنه يعيش في عصور مضت منذ مئات السنين باستثناء بعض المظاهر المستوحاة من العصر الحديث فلا مدرسة ولا مركز صحي والطريق معبد بواسطة الأهالي ولا يزال يشكل وعورة في بعض المناطق تفاصيل أكثر حول هذا الموضوع سنوردها على لسان بعض السكان هناك.

.. وعن منطقة وادي مذاب يتحدث الأخ ناصر محمد عبدالعزيز ثوابة مستشار وزير الثقافة لشؤون المدن التاريخية والآثار بمحافظتي مارب والجوف قائلاً: تعتبر هذه المنطقة الواسعة التابعة لمديرية برط المراشي من أقدم المناطق التي سادت فيها الحياة يتضح ذلك بجلاء من خلال بقايا العمران الموجودة حيث كانت ملتقى القوافل التجارية القادمة من محافظات صعدة وحضرموت وشبوة وأيضا عمران والجوف ومن خلال الشواهد الظاهرة يمكن استنتاج ذلك ، وكانت هناك أسواق تتم فيها المقايضة والتبادل للسلع والأموال ولازالت هذه المنطقة بكرا بالنسبة للتنقيبات الأثرية ولم يتم اكتشاف ما تحويه من آثار ومن الآثار التي لازالت ماثلة للعيان بقايا مبان وحدود للأسواق والقبور وأفران الصهر الذهب والفضة، ولعل اسم مذاب يتم بجانب حرفي وهو يأتي من الإذابة وبالتالي فهي المنطقة كانت ربما تشتهر بالحرف والمصنوعات ولعل قرية (قرضة) أيضا تدل على هذا الاتجاه فقد كانت شجرة القرض أكثر الأشجار المستخدمة في إشعال النيران لصهر الذهب والفضة كونها سريعة الاشتعال.

إضافة إلى التاريخ اليمني

وأشار ناصر إلى أن المنطقة بحاجة إلى لفتة كريمة من الحكومة للاهتمام بها والتنقيب عن ما تحويه باطن الأرض من تلك المنطقة من كنوز وآثار تاريخية قد تشكل في حال اكتشافها إضافة عظيمة إلى التاريخ اليمني وحتى الإنساني عموما، فالحقبة الزمنية التي عاشت فيها الحضارة بهذه المنطقة تعتبر من الشواهد التي تحتاج إلى استقراء.

ومن الخراب والدمار الذي تعرضت له هذه المنطقة يوضح مستشار وزير الثقافة أن هذه المنطقة تعتبر من أقل المناطق التي تعرضت للخراب والدمار وهذا لا يعني أنها لم تتعرض للعبث حيث كانت أحجار بقايا المباني والمعالم التاريخية تمثل مواداً خاصة للمواطنين من عملية البناء كونها أحجاراً جاهزة لا تحتاج إلى الكثير من العناء والتعب فهي مربعة وسهلة البناء ، كما أن هناك عصابات لكنها تمارس العبث على نطاق محدود جداً حيث تعمل على إحداث حفريات هنا وهناك وإذا ما صادفت شيئا هاماً فيكون هذا الشيء عرضة للبيع والتهريب بالإضافة إلى عامل آخر ساهم بشكل كبير في تخريب المواقع وتغيير ملامحها وهي الحروب القبلية التي دارت رحاها في المنطقة ودامت أكثر من أربعين عاما حيث كان الناس يحرصون على العبث بأحجار المعالم والمواقع الأثرية لبناء متاريس حربية لهم، وها هي الحرب قد توقفت منذ سبعة أعوام إلا أن المتاريس لا زالت قائمة.

العبث غيّر الكثير من ملامح المعالم

ويؤكد أخصائي الآثار الأخ عبدالتواب المشرقي من هيئة الآثار والمتاحف والذي كان معنا في زيارتنا لهذه المنطقة حيث أن ما وجد من مآثر تاريخية تدل دلالة دامغة على أن هذه المواقع قديمة جدا تعود إلى عصر ما قبل التدوين وتحديدا العصر البرونزي وما يقال أنها تعود إلى العصر الحميري غير صحيح فهي أقدم من ذلك بكثير وتحديدا يعود تاريخها إلى العصر البرونزي وهذا ما تدل عليها المقابر الأثرية التي وجدناها هناك والتي تعتبر أبرز سمات العصر البرونزي كونها دائرية الشكل إلا أن الكثير من المواقع الأثرية قد تغيرت في ملامحهابشكل كبير ولم تعد ذات كيان يمكن الاستدلال به وتميزه.

زوامل مشهورة

ولعل أبرز ما وجدناه في تلك المنطقة من موروث شعبي قديم لازال السكان حريصين عليه هو تلك الزوامل التي استقبلونا بها في كناية عن الترحيب بالضيوف القادمة إلى منطقتهم حيث أكد الوالد محمد يحيى دحمة أن الزوامل موروث قديم تم توارثه من الآباء والأجداد وهي ملامح مناسباتية لا تقال إلا في مواسم معينة مثل الأعياد والاجتماعات القبلية وإعلان الحرب والصلح والترحاب بالضيوف وغيره، وكانت الزوامل لغة راقية في التخاطب والتغزل وكذا الهجاء بالإضافة إلى إرهاب العدو لإنزال الهزيمة النفسية به.

لعل كلمات الترحيبية التي تطرق إليها الزامل الذي أنشده الأهالي ترحيبا بنا له الكثير من الدلالات حيث تقول أبيات هذا الزامل:

من قبائل ذو محمد مرحبا
حيا من جانا على الرأس الجميع
باللجان الواصلة حي البنا
عرفوا العالم بواديناالضليع
ذي مذاب ديار حمير بن سبا
عبر الانترنت وشاشات المذيع
وابهوا لأحلامنا تذهب هبا
مثلما بهران والحالي سميع

ويشير الأهالي إلى أن هذه الزوامل لازالت حاضرة بقوة في الكثير من المناسبات وهناك زوامل لازالت مشهورة لديهم ومنها:

يادار ذي ناعم وياحيدا السماء
نتخبرك كم جاء من القبلة زيود
قال سبعة آلاف ذي عديتهم
مقدمهم الشامي وتوطئ ياحيود

وهذا زامل مطول قيل عندما دخل الشامي البيضاء برفقة الكثير من الزيود قبل عشرات السنين.

تصوير/ فؤاد الحرازي